إنك الربُّ

إلهي ضاق بي الرحْبُ ... وأثقل كاهلي الذنبُ
ونارُ هواجسي اتقدّت ... ومَلّ أزيزَها اللبُّ
وغار النورُ في عيني ... وأيقظ جندَه الرعبُ
ونفسي، لم تَعُدْ نفسي ... وقلبي... ليته قلبُ!
وهِمْتُ هنا على وجهي ... وضعتُ، وضاعتِ الدربُ
رياحُ الشكِّ تذرونـي ... وتلهو بي فأنكبُّ
تغرّبني، وتتركني ... فينكِرُ غربتي الغربُ
وتأخذني مشرقةً ... فيجفو مقلتي الهدْبُ
فصرتُ كساكنِ غاباً ... أرقُّ وحوشِه الذئبُ
إذا أملّتُ آمالاً ... مللتُ، وملّني الصحبُ
كأنيَّ الصحبَ أعدائي ... كأني بينهم خطبُ
كأن جذوريَ اقتلعتْ ... وحقلي ما به تُرْبُ

❖❖❖

وجلجل عندها صوتٌ ... بقلبي راح ينصَبُّ
نداءٌ جلَّ قائلُه ... نديٌّ، رائعٌ... عذبُ
عبادي: إنني الربُّ ... وعندي يُقبلُ التَّوْبُ...
هناك استيقظ اللبُّ ... ونال نعيمَه القلبُ
نجوتُ غداة يا ربي ... علمتُ بأنك الربُّ